

شرح بداية المجتهد }21} سماحة الشيخ العلامة محمد بن

حمود الوائلي

محمد بن حمود الوائلي

المسألة العاشرة من الصفات اتفق العلماء على ان الرجلين من اعضاء الوضوء يعني من التعليقات التي يذكرها البعض الذين يعترضون على قضية الغسل يقولون ان عطف الرجلين على الرأس جرا انما هو المقصود منه حقيقته. ولم يكن المقصود مجرد ماذا؟ اللفظ. قالوا كيف؟ رد عليهم كما ذكرت لكم في مقدمة الحديث - 00:00:00

في وجود فوارق بين الرأس والقدمين. فقال العلماء ان غسل الرأس فيه مشقة. لانه يتسائل يسأيل على البدن ويؤذى الانسان. وغسل القدمين لا ظرر فيه ولا ولا مشقة الامر الاخر ان الرجلين انما بالكعبين. اما الرأس فلا حد فيه وامسحوا برأوسكم. الامر الثالث من الامور - 00:00:27

ايضا وهو اظهرها في نظري ان الرأس عندما هو مستور مغطى وفيه على البدن اما الرجال فالانسان يسير عليهم وقد يطأ فيهما القاذورات والخبث والنجاسات وغير ذلك فتتأثر بذلك فالمناسب لهم انما هو - 00:00:54

الاصل ولا يناسبهما المسح. لا يناسبهم المسح. ايضا من الدلة التي يستدل بها جمهور العلماء لمذهبهم انهم قالوا ان التحديد بالكعبين دليل على المطلوب هو الغسل. كونها حددت بالكعبين دليل على ان المطلوب هو الاصل كما حددت اليدان بالمرفقين فهذا دليل على ان الغسل - 00:01:11

ايضا استدلوا مما يدل قالوا على ان الرسول عليه الصلاة والسلام كان يخلل بين اصابعه وكان يفرق بعضه قال هو المس لا يحتاج الى ذلك انما المسح هو امرار على الشيء - 00:01:31

المسح وان تمر يدك اما على الرأس او على الخف بان تبلها وتمر لكن ان تخلل بين الاصابع وبين ان تفركها فركا فقالوا هذا فهو من شأن الغسل. وهناك حقيقة تعليقات كثيرة انما انا حاولت ايجاز - 00:01:42

لنقرأ ما في الكتاب اتفق العلماء على ان الرجلين من اعضاء الوضوء واختلفوا في لا خلاف بين العلماء في ان الرجلين من اعضاء الوضوء هذا امر مسلم وان طهارتهمما واجبة لكن الخلاف في نوع الطهارة. نعم. وقال قوم طهارتهمما الغسل وهم الجمهور. هذه من عيوب - 00:01:58

والنقص في ان يقول قال قوم قال في مثل هذا المقام لا يقال قوم وانما يقال قال عامة العلماء بل قلت لكم ان بعض العلماء لا يعبأ قول الاخرين ولذلك قلت لكم النووي لما بحث المسألة صدرها بقول اجمع العلماء - 00:02:21

ونقل عن ابن ابي ليلى عبدالرحمنالمعروف التابع قد اجتمع اصحاب رسول الله على غسل القدمين اذا هناك قال اجمع ولما تجد مثلا ابن قدامه وغيره يقول ذهب عامة العلماء - 00:02:37

ادا او يقول ذهب اكثر العلماء ثم يورد بعده مباشرة ليعرف ماذا ما قد يتطرق الى الذهن يذكر كلامنا بليلة هذا هو منهج العلماء الذين دققوا في المسألة وفصلوا لان الخلاف فيها حقيقة ليس ليس كبيرا وانما هو خلاف يسأيل لكن عندما تدرس المسائل - 00:02:53

دراسة علمية لابد ان ينبه على ذلك. وابن جرير الطبرى لماذا خير؟ لانه رأى ان القراءتين بمثابة روایتین. يعني لما تساوت ثم تساوت القراءتان عنده في الصحة قال يخير الانسان بينه بهذه قراءة النص - 00:03:13

دليل على على الغسل وقراءة الخفظ دليل على المسح. اذا الانسان مخير بينهما. وهو عندما يقول هو مخير لا ينسى ايضا ان الرسول

عليه الصلاة والسلام قال دع ما يربيك الى ما لا يليه. قضية مهمة جدا انا نسيت ان انبه عليها وهي - 00:03:31
ان جميع العلماء قد اجمعوا على ان من غسل قدميه فانه قد قام بالواجب وان من مسح قدميه فعامة العلماء واكثراهم يرى ان
وضوءه لم يصح فما الذي ينبغي للمسلم ان يقدم عليه؟ ايأخذ بمسألة حصل الاجماع عليها وزال كل خلاف ورفع كل اشكال الا وهو
غسل القدمين - 00:03:50

او يدخل نفسه في خضم المشكلات والخلافات. ويبقى حيرانا حيران متربدا لا يدري. وهو قد مسح قدمي الحق معه وهو على القهوة
على الحق ام الباطل الرسول عليه الصلاة والسلام وضع لنا حدود ومقاييس نتجاوزها - 00:04:15
وقال دعاء ما يربيك الى ما لا يليه. الخلاف هنا شاذ في امور اهم من ذلك قد تتردد فيها وتزكي الخلاف فيها قوي. ينبغي في الحقيقة
تخرج من موضع الخلاف ولذلك ترون ان العلماء عندما تضيق المسالك ويختارون في قضية الترجيح - 00:04:35
يسلكون مسلكا هاما مهما جدا الا وهو قضية الاخطء ما هو الاخطء هو الذي تأخذ به ولا يلحقك او اي اي لوم
شرعى. اما غير الاخطء فقد تأخذ بقول وترى قوته لكنك - 00:04:54

تبقى متربدا اهو الحق ام غير الحق؟ فيا اخي اطرح هذا الشك وخذ بالعيين اما في مسألتنا هذه فليست القضية قضية شك. القول
الآخر هو قول ضعيف لا اعتدال لكن ما يهمنا هو قول ابن جرير الطبرى - 00:05:12

انه اخذ بذلك لانه اعتبر ان القراءتين بمثابة روایتین كانه روى غسل القدمين وروى مسحهما. فرأى ان للانسان ان يختار لكننا نقول
على رأيه اولا ترد عليه كفیر الاحادیث التي مرت ومنها احادیث ويل لاعقاب من النار - 00:05:27
وكذلك ايضا يرد عليه ان هذا الامر ان يبقى الانسان متربدا في امور دينه وهو مدخل كما تعلمون الى الصلاة وقد رأيتم عندما
تحدثنا الى النية وبيننا ان العبادات على نوعين - 00:05:47

منها ما هي مقصودة بذاتها ومنها ما هي وسيلة لغيرها وان المقصود بذاتها كالصلاحة والزكاة وان مقصودة لغيرها كال موضوع لكنه مقصود
بنفسه ايضا ومنها ما هو مقصود لغيره كالتييم. ويفرقون بين التيم والموضوع بان التيار - 00:06:03
لان الموضوع يستحب فيه التجديد بين التيم لا يستحب فيه ذلك. ويررون فرقا بينهما. هذا له علاقة بمسألتنا اليوم اذا اما بالنسبة لاهل
او بعض اهل الظاهر على الصحيح. لان داود الظاهر فيما اعلم هو مع جماهير العلماء او مع كافة العلماء لكن - 00:06:23
من بعض اهل الظاهر رأوا ان القراءتين متساويتين. فما المخرج من ذلك؟ قالوا نوجب الامر معا. ونحن نقول اذا حصل الغسل
حصل المسح. فالمسح يدخل فيه فلماذا نقول بهما؟ نأخذ بالغسل وينتهي الامر. لكن هم تعلمون اهل الظاهر يقفون عند الظواهر.
فيزيدون الا يتتجاوزوا. قالوا ما دامت - 00:06:43

الغسل دليل على الغسل وتلك على المسح فينبغي ان نجمع بين الامرين ويررون ان هذا هو الخروج من الخلاف. لكن الصحيح الخروج
من الخلاف هو ان نتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وان نجعله قدوتنا وهو قد فسر لنا اية الموضوع تفصيلا - 00:07:03
شاملا مبينا لا يتطرق اليه اي شك او احتمال فيما نقل لنا في موضع عدة وفي احاديث كثيرة من وضوءه عليه الصلاة والسلام وقال
قوم طردهما المسح وقال قوم بل طهارتهما تجوز بالنوعين. هذا الغسل والمسح - 00:07:23
اذا الذين قالوا لان طهارتهم والغسل هما كافة العلماء ما عدا من رأيتم ابن جرير انفرد بقوله بالتخبيط وبعض اهل الظاهر ايمان
يخالفهم قالوا بذلك قالوا بوجوب الامرين وهذا يلتقي مع مذهب جمهور العلم مع جماهير العلماء في الحقيقة قول وبعض اهل الضال
لا يخرج عن قلمهم زادوا - 00:07:44

فقط انهم قالوا يأتي بالمسح والغسل لكن الحقيقة ان قول عامة العلماء هو الصحيح. اما الذين قالوا بالمسح وهم الشيعة فلا يعتقد
بخلافهم لكننا عرضنا هذا لانهم تشبيثوا ببعض الاثار التي نقلت عن الصحابة وقد رأيتم تلك الاثار والجواب عنها وايضا في الحديث ان
الرسول عليه الصلاة والسلام اتى كرامته - 00:08:09

قم فتوضاً ومسح على نعليه وقد قلنا ان ذلك في اول الاسلام ولا نريد ان نعود مرة اخرى حقيقة للكلام عن الموضوع متى
فرض وكيف كان؟ وهل الذي كان فقط مفروض هو الغسل من الجنابة - 00:08:32

ان الرسول عليه الصلاة والسلام كان مأموراً بالوضوء وان المسلمين كانوا كذلك. لكنه لم يكن مفروضاً. هذه مسألة فيها خلاف كبير بين العلماء. واظن اننا عرضنا لها في اول دروسنا - 00:08:48

وقال قوم بل طهارتهم تجوز بالنوعين الغسل والمسح وان ذلك راجوا وجدوا ان الاية ان القراءتين متساويتان قال والمخرج من ذلك ان نقول بالامرین معا وان ذلك راجع الى اختيار مكلف. وسبب اختلافهم وسبب اختلافهم القراءتان المشهورتان في اية الوضوء. اعني قراءة - 00:09:01

فمن قرأ وارجلكم بالنصب عفوا على المفسول. وقراءة من قرأ وارجلكم هي نص في العطف على المفسولين على الوجه واليدين. ولذلك عندما يأتي المفسرون والفقهاء لترتيبها يقولون هكذا. يعني ترتيب الاية يعني تقدير الاية بعد العطف. لا - 00:09:26

التقدير هكذا. اغسلوا وجوهكم وايديكم الى المراافق وارجلكم وامسحوا برؤوسكم. ويقولون لماذا جاءت متأخرة قالوا لأن الترتيب وجود الرأس فصل بين اليدين وبين ماذا الرجلين؟ جاء على هذا النسك والا ترى يعني ترتيبه على - 00:09:46

يعني تقديرها على قراءة الغسل هو هكذا وقراءة من قرأ وارجلكم بالخض عطفا على الممسوح وذلك ان قراءة النصب ظاهرة في الغسل ان العلماء كافة العلماء قالوا ان هنا للمجاورة وذكرنا شواهد كثيرة موجودة في كلام العرب. نعم - 00:10:06

وقراءة الخصر ظاهرة في المسح كظهور تلك في الغسل. لا شك ان قراءة الحفظ ايضاً كلها قراءة مشهورة. هذا لا ينزع فيه لكن

قراءة النصب لها تأويلات معروفة عند العلماء. منها كمارأيتم انها عطف ان الخفظ للمجاورة يعني خفضت بمحاجرة - 00:10:29

والحقيقة محلها النصب. لأنها مفسولة. بيان ذلك ما فعله الرسول امر به وخاصة في حديث عمرو ابن عبسة يفسل قدميه كما امره الله والذين وصفوا وضوئه عليه الصلاة والسلام - 00:10:49

وايضاً الآثار الواردة عن الصحابة في ذلك عن عمر وغيره فمن ذهب الى ان فرضهما واحد من هاتين الطهاراتين على التعين اما الغسل واما المسح ذهب الى ترجيح طاهر احدى - 00:11:03

ذهب الى تسبيح ظاهر احدى القراءتين على القراءة الثانية. وصرف بالتأويل ظاهر القراءة. في الحقيقة يقول الشاعر لم ترى ان السيف ينقص قدره اذا قيل ان السيف امضى من العصى انا ما ارى موازنة يعني بين القولين ويجي المؤلف نفسه ويتعبعها لانه حقيقة ما في توازن اصلاً. لكن نعم من حيث القراءة؟ نعم - 00:11:18

القراءتين ونقول انك كلا القراءتين قراءة صحيحة ومشهورة وقراءة سبعية وقرأ بها عدد حتى في قراءة وارجلكم ولكن لا علاقة لها لان العلماء يقدرون وارجلكم تلتقي مع قراءة ماذا؟ الذين يقولون بفضل الرجلين. لكن محل الخلاف وارجلكم وارجلكم - 00:11:38

لكن لا مانع ان نسمع الخلاف وكلام المؤلف ونوضح الكتاب نعم وصرف بالتأويل ظاهر القراءة الثانية الى معنى ظاهر القراءة التي ترجحت عنده ومن اعتقد ان دلالة كل واحد من القراءتين على ظاهرها على السواء وانه ليست احدهما على ظاهرها ادل من الثانية على ظاهرها - 00:11:59

ايضاً جعل ذلك من الواجب المقيد ككفارة اليدين وغير ذلك. كفارة اليدين تعرفون التي وردت نصاً في سورة المائدة لا يأخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤخذكم بما عقدتم الایمان فكفارة اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او - 00:12:21

فانت تجدون تحليل الرقبة جاءت اخيرة. هنا فيه تخمير فكفارة اطعام عشرة مساكين او كسوتهم او تحرير رقبة فاي صنف من الاصناف الثلاثة اديت ذلك قمت به تكون قد اديت - 00:12:41

كفارة اليدين فهو يريد هنا ان يقول ان اهل الظاهر فهموا هذا الفهم ففهموا من قراءة النصب الغسل ورأوا انها نص في الغسل وان قراءة الجر انما هي نص في المسح - 00:12:56

وبما ان كلا القراءتين صحيحة فما المخرج من ذلك؟ ان نقول بالامرین معاً كما هو الحال بالنسبة لكافارة اليدين هل نختار هذا بالنسبة لابن جرير يعني قضية الاختيار لكن بالنسبة لاهل الظاهر لا لا يرون الاختيار نعم. يعني هذا الذي ذكره المؤلف قضية الاختيار انما هو يتعلق بكلام ابن - 00:13:14

اما اولئك لا يقولون يعني ابن جرير يرى ان القراءتين كل منهما صحيحة وان الانسان في هذه الحالة يختار وان الاختيار هنا كالاختيار هناك في كفارة اليمين. اما والظاهر فلا اختيار عندهم في ذلك. نعم - 00:13:35

وبه قال الطبرى داود وبينه وبه قال الطبرى داود وللجمهور تأويلات في قراءة اجوتها ان ذلك عطف على اللفظ لا على المعنى. اذ كان ذلك موجودا في كلام العرب مثل قول الشاعر ان ذلك عطش على اللفظ دون المعنى - 00:13:53

يعني يريد ان يقول لما كان لفظ الرؤوس وامسحوا برؤوسكم مخوض ايضا خفض الارجل كذلك تبعا لها. يعني لمراعاة لللفظ لكن المعنى لا معناها غير ذلك لقول الشاعر لعب الزمان بها وغيرها بعدى سوى في النور والقطار. لا لا - 00:14:13

انا اقرأها لك قراءة صحيحة يقول الشاعر لهذا لزهير ابن ابي سلمة المعروفة لكن ليس في معلقته يقول لعب الزمان بها وغيرها بعدى سواف النور والقطري هي مكتوبة خاطب منها في الكتاب سوى - 00:14:41

هي الصحيح يعني تصحيح البيت لعب الزمان بها وغيرها بعدى سوافي النور والقطار. واظنني شرحت لكم هذا البيت انه يتحدث عن الآثار انها تغيرت عليه نتيجة تلك السوافي جمع سافية والسوافي انما هي الرياح ومفردها صافي - 00:14:58

لانها تسفي التراب على تلك الاماكن ففي كثرة ما سفت من التراب فتراكم عليها ثم جاء المطر فلبت اتربة اصبحت تغيرت معالها وتتأثر. والشاهد في قوله سوافي النور والقطار. فمن يعني القياس ان يقول - 00:15:18

القطر لانه معطوف على السواف وسواف انما هي مرفوعة لعب الزمان بها وغيرها بعدى ما الذي غيرها سوى في. لان سوافي فاعل السائل مرفوع فينبغي ان يكون المعطوف على المرفوع مرفوع - 00:15:38

لعيوب الزمان بها وغيرها بعدى كذلك مثل البيت الذي ذكرنا عن ابن القيس كان كبيرا الى ان قال كبير اناس فكبیر ان ما هو خبر لكانه لان تبيرا هذا جبل معروف. يعني جبل قمة. فيقول كان ثفيرا في عرانيين وابله كيرون - 00:15:53

في رجال معجل مزمل. اذا هنا كان كبيرا فتبيرا هو اسمك ان خبرها انما وتعلمون كان من اخواتنا. انما هي تنصب الاسم وترفع الخبر على العكس من كان. اذا اين خبره هو كبير؟ كبير اناس في رجال - 00:16:13

المفروض ان يكون معطوف على ماذا؟ هو هو معطوف اصلا على كبير فينبغي ان يكون مفروضا ومع ذلك جاء مجرورا بعد ثواب سوا في النور والقطار للفصل ولو عطف على المعنى لرفع القطر - 00:16:35

واما الفريق الثاني وهم الذين اوجبوا المسح فانهم تأولوا قراءة النص على انها عطف على الموضع كما قال الشاعر فلسنا بالجبال الحديدية هنا جابها لسنا بالجبال ولا الحديدة فمن المفروض ان يقول لسنا بالجبال ولا الحديد ولكنه عطف ماذا على المحل والمحل انما هو - 00:16:56

وانتم تعلمون ان محل رؤوس انما هو منصوب فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم فلو ان الباء ممحوقة وقد كلام العلماء في ان اهل وبعدهم يقول انها زائدة. فعلى تقدير انها زائدة يكون محلها ما هو النص؟ وحتى انها للصاق الى المحل وهو - 00:17:16

لماذا؟ لان الله قال اغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم. فهي معطوفة على ماذا على المنصوبات ولذلك محلها انما هو النصب ولسنا بالجبال ولا الحديد وقد رجح الجمهور قراءتهم هذه بالثابت عنه عليه الصلاة والسلام اذ قال في قوم - 00:17:36

لم يستوفوا غسل اقدامهم في الوضوء ويل للاعقاب من النار يعني هذا حديث من الاحاديث التي ذكرناها وقلنا انها ثبت في الصحيحين منها حديثان حديث عبد الله ابن عمرو ابن العاص وحديث ابي هريرة ويل - 00:18:00

من النار واتفقت معهم ايضا عائشة رضي الله عنهم جميعا في اللفظ لكن ذلك في صحيح مسلم قالوا فهذا يدل على ان الغسل هو الفرض لان الواجب هو الذي يتعلق بتركه العقاب وهذا ليس فيه حجة لانه انما وقع الوعيد على انهم يحاول ان يأتي - 00:18:16 بالتعليق ويقول هذه الاحاديث قد تكون اقرب حجة للذين يقولون بالمسح لان الرسول عليه الصلاة والسلام رأى اقواما تأذوا تلوج اقدامهم بياضا فقال ويل للاعقاب من النار اذا هو اخذ عليهم ما يتعلق بوجود لمعة كما ورد في حديث عمر انه رأى رجل يصلي وفي

بل ما فامرہ بالاعادة وفي بعض الروایات التي في مسلم انها قدر ظفر. وامرہ ان يتوضأ قال احسن وضوئك فذهب وتوضأ لكن الصحيح ما قاله جمهور العلماء بان القصد من ذلك ان الانکار انما هو المسح لأن المعرف اذا وجد الغسل لا توجد مثل هذه البقع لأن -

00:19:03

ان الغسل ما هو غسل القدمين وفيه ايضا تخليل لها وذلك لها عند بعض العلماء وان لم يجبه فهذا ينذر انما متى يكون البياض وعند المسح لأن المسح هو الذي لا يستوعب والذي يحصل به - 00:19:22

لأنه انما وقع الوعيد على انهم تركوا اعقاب ينتهي الوقت نقول ان مدار الخلاف في الاصل حول القراءتين قراءة النص وهو واضحة جدا واضحة الداللة على وجوب الغسل وقراءة ماذا الجر؟ وقلنا ان قراءة الجر لها تأويلا يأتي في مقدمتها انما هو الجر ماذا؟ للمجاورة. وقد رأيتم - 00:19:37

البيت الذي ذكر عندكم لعب الزمان بها وغيرها بعدي سوافي النور والقطري. فهنا عطف على المرفوع مجرورا والاصل ان يكون ان يعطف على المرفوع مرفوع. ومثله ايضا البيت الآخر الذي ذكرنا هناك. وظل - 00:20:04

لحمي من بين منضج صيف شواء او قدير مزمل وكان من المفروض ان يقول صيف شواء او قديرا لأن الطبخ معطوفا على الشوي وكذلك ايضا كان كبيرا ايضا في ارانيين وابله - 00:20:23

كبير اناس في مجال مزمل وكان مفروض ان يكون مزمل ايضا لأن مزمل انما هو وصف للرجل هو يريد ان هذا كبير الناس يعني هو يريد يصف هذا الجبل عندما نزلت عليه الامطار وتلقاها واصبحت تظل تلك الامطار واصبحت عليه الخضراء شبهه بماذا - 00:20:42

كبير اناس رجل عظيم في قبيلة له مكانة ومنزلة عظيمة وكان عليه ثوب مخطط وكان ملتفا بذلك الثوب لأن جمل قوله تعالى ايها المزمل يعني الالتفاف. اذا هو ملتف بذلك فكان من المفروض ان يقول كبير اناس في رجال مزمل. يعني - 00:21:02

ولكنه ماذا؟ خفض ذلك لماذا؟ للمجاورة لأن في رجال مجرور فاراد ان يتبعه ماذا؟ للجار واظن الامر واضح في هذه المسألة تفضل ولا شك ان من شرع في الغسل فرضه الغسل. ففرضه الغسل في جميع القدم كما ان من شرع في المسح فرضه المسح - 00:21:22

عند من يخير بين الامرين قد يدل هذا على ما جاء في اثر اخر خرجه ايضا مسلم انه قال فجعلنا نمسح على ارجلنا فنادي ويل للاعاقاب من هذا حجة لمن؟ فجعلنا نمسح على ارجلنا فنادي ويل للاعاقاب اذا هذا يؤيد مذهب الجمهور ولا يؤيد ما ذهب الى انه قال هذه الاحاديث تدل بالمذهب - 00:21:45

الآخر وهذا الاثر وان كانت العادة قد جرت في الاحتجاج به في منع المسح فهو ادل على جوازه منه على منعه لأن الوعيد انما تعلق فيه بترك التعميم مما يضعف مما يضعف ايضا الرأي الآخر القول بالمسح ان المسح اصلا في اللغة يطلق على الغسل - 00:22:10

يعني الغسل يسمى غسلا اذا بولغ فيه وقد يسمى المسح وهذا معروف في لغة العرب ومشهور وكادر علماء اللغة كالازهري وغير يذكرون ذلك ويقولون يقول تمسحت يعني توضأت وتنسقا اه فيه امران يعني - 00:22:31

الاول فيما يتعلق بدرسنا حتى لا ننتهي ونقف عند جزئية مرتبطة بموضوعنا وهي قوله تعالى وارجلكم الى الكعبين قد لا نتمكن من القراءة ومن الشرح معا فنوجز الكلام في ذلك - 00:23:02

قوله تعالى الى الكعبين ترون الخلاف الذي مضى في قول الله سبحانه وتعالى الى المرفقين فهل الى هناك بمعنى ما؟ فيدخل المرفقان المرفقان او انها بمعنى الى للغاية ثم يختلفون بعد ذلك - 00:23:18

اه هل ما بعدها داخل فيما قبل او لا وهناك وسط رأي وسط لبعض العلماء ان الغاية اذا كانت من جنس المغي يعني اذا كان ما قبلها من جنس ما بعدها دخلت والا لا ما - 00:23:33

الكلام هناك هو الكلام هنا تماما وارجلكم الى الكعبين الصحيح انها كالكلام هناك ان الكعبين داخلان في ذلك ولن نفصل القول في ذلك لكن في مسألة اهم من هذا وهي قوله تعالى الى الكعبين ما المراد بالكعبين؟ هل هما العظامان النافثان عن الناشئة - 00:23:48

الناشزان اللذان عند اسفل الساق يعني ملتقي القدم بالساق او هما العظامان الموجودان كل واحد منها على ماذا مشط القدم المشهور

عند جماهير العلماء ان المراد بالكعبين انما هما العظمان الناتنان - 00:24:08

الذان يقعان في ملتقى الساق يعني في نهاية الساق عند القدم. يعني عند المفصل. هذان هما العظمان الناتنان المشهوران ان المراد ادخلهما القول الاخر ان المراد وهذا نقل عن بعض المالكية كابن القاسم ونقل ايضا عن محمد ابن الحسن من الحنفية وان كان بعض العلماء يضعف نسبة هذا القول - 00:24:29

الى محمد ابن الحسن من الحنفية لكنه نقل عنه هذا وان كان هناك تردد في نسبته اليه المهم ان ذلك جيد. فاي قولين ارجح الله سبحانه وتعالى اقلق ذلك وقال وارجلكم الى الكعبين - 00:24:51

اہ عندما ننظر الى حديث ابی هريرة لاثر ابی هريرة الذي مر بنا انه غسل يديه حتى اشرع في العضد وكذلك رجليه حتى اشرع في الساق نجد انه شاهد لتتضرع من الناحية اللغوية نجد ان عامة اهل اللغة يذهبون الى ان المراد بالكعبين هنا العظمان الناتنان. اہ كذلك - 00:25:10

ايضا هناك ادلة ان الرسول منها انه عليه الصلاة والسلام لما قال آآ سووا صفوفكم نترافقوا في بعض الروايات انه قال يسرون لنا صفوفكم او ليخالفن الله بين قلوبكم في حديث النعمان ابن بشير ورد فيه قال فكان الرجل يلصق منكبه بمنكب - 00:25:30
صاحبه وركبته وركبته بركتيه وركبته بركتيه. وكعبه بكعبه. وهذا لا يمكن ان يتصوره ان يقع الا ان يراد بالکعب الذي هو في اسفل ماذا؟ الساق الذي هو يقع في جانبي القدم - 00:25:50

لو كان في معقد الشراك شراك النعل الذي فيه عرش القدم فهذا غير متصور. بعضهم ايضا يضيف الى هذا الى ان الرسول عليه الصلاة والسلام عندما كان في مكة وكان يؤذيه المشركون وكان يسجد وكان يرمونه احيانا بالحجارة فكانوا يدمون ماذا؟ كانوا يدنون كعبه عليه الصلاة والسلام - 00:26:08

وهذا لا يحصل الا ان يكون الكعبان الموجودان في ماذا؟ في اسفل الساق. هذه الكلمة احببت ان انبه اليها الواقع ان الامر في ذلك ظاهر وان هذا هو الصحيح آآ قضية اخرى يعني آآ اريد ان انبه اليها وان كنت يعني ارى فيها مشقة فيما يتعلق بالدرس - 00:26:28
لكن الحقيقة غالب الاخوة الذين معنا في هذا الدرس انما هم طلاب والحوا على عدة مرات ان نوقف الدرس لأن الامتحانات على ابوابها وهم الان في مجال مذاكرة ويسعون فلا يريدون مثلا ان - 00:26:46

من بعض الدروس فيوجد انقطاع بين باب وباب. ولذلك بعد الالاحاج والمتابعة منهم ولأن المصلحة حقيقة انفع في ذلكرأينا ان نتوقف وان كنت حقيقة يعني ارى في ذلك مشقة لوجود بعض الاخوة الذين يأتون للاستفادة. لكن الامر الذي انتهيت اليه والحقيقة هو ان الانسان - 00:27:01

عندما يقف في درس من هذه الدروس فيرى هذا الجمع الغفير الذي يجمع مجموعة من الاخوة على اختلافهم ما بين كبير السن ومتوسط وبين يا شباب كلهم يدفعهم الى مثل هذه الحلقات لا هذه الحلقة واحدة ولكن اتكلم عن عموم حلقات الذكر فهم بذلك يستجيبون لقول الرسول عليه الصلاة - 00:27:22

الصلاه والسلام ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة ونحو وان كنا ندرس الفقه فنحن بذلك نرجع الى ماذا؟ الى كتاب الله عز وجل والى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وهم بذلك ايضا يأخذون بقول الرسول عليه الصلاة والسلام من سلك - 00:27:42

طريقا يلتمس به علما سهل الله به طريقا الى الجنة. وما يلفت النظر في ذلك ان نجد مجموعة كبيرة من الشباب الذين نجد عمارتهم ما بين الثامن عشر في الغالب الى الخامسة والعشرين. وقد نجدوا امثال هؤلاء في الشوارع تضيع اوقاتهم وتذهب سدى. اما هؤلاء - 00:28:02

فيأتون الى مثل هذه الدروس عموما كبارا وصغارا. لا يدفعهم نظام ولا التزام ولا حضور ولا غير ذلك انما يدفعهم شيء واحد وابتغاء وجه الله سبحانه وتعالى والحرص على الفائدة قلت او كثرت هذا حقيقة مما يعني يسعد النفوس ويفرجها - 00:28:22
 يجعلها حقيقة تعتز بمثل هذا الامر. واذكر الاخوة وخاصة الشباب الذين معنا في مثل هذه الحلقات. ان من السبعة الذين ذكرهم

الرسول عليه الصلاة والسلام في قوله سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله شاب نشا في طاعة الله. فما اعظم ان ينشأ الطالب في حلقات الذكر - 00:28:42

في حلقات الذكر - 00:28:42

وأن تكون هذه الحلقات في مسجد من المساجد وان تكون في نفسه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدرسة الاولى بل الجامع التي
وتغذى ونهل وأخذ منها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم في هذا المكان فنقلوه الى الدنيا فكانوا رسل خير وهداة -

00:29:02

كانوا هداة الى دين الله بافعالهم قبل ان يكونوا هداة باقولا لهم يجمعون بين الامرين نعم هم هداة باقولا لهم بافعال لكن الناس كانوا ينظرون الى افعالهم فيجدون وفق ما يقولون. ولذلك كان يسرع الناس الى الاستجابة - 00:29:22
في دين الله. هذه حقيقة يعني نراها ونسعد بها ان نرى مثل هذا التهافت على مثل هذه الدروس ومثل التسارع اليها والحرص عليها
ومما يعني يجعل الانسان يزداد فرحا اكتر كما قلنا انه لا دافع يدفع الانسان اليها الا الرغبة - 00:29:42

للحصول على الفائدة وطلب العلم ولا شك ان خير لا ينبعي ان يشغل به الانسان وقته في هذه الحياة وان يشتغل بالعلم. ولعلي ذكرتكم في اوائل الدروس ان جابر بن عبد الله الانصاري الصحابي العظيم بلغه ان حديثا يحفظه عبدالله ابن ابي ابي ابي الصحاوة -

00:30:02

الرسول عليه الصلاة والسلام وهو يقيم في الشام. وانظروا كم من المسافة بين المدينة وبين الشام؟ كم سيقطعها الانسان في الرحلة؟ لا في ذاك الوقت طائرات ولا سيارات ولا قطارات. لكنهم تتراءلته وشد وسافر الى ماذا؟ الى عبد الله ابن ابيه - [00:30:26](#)
لا خادم او عنه فاخبره ثم التقى به فسألته عن الحديث الذي يحفظ سافر ليأخذ حديثا واحدا عن الرسول عليه الصلاة والسلام. ثم
اذهب الي ويلقي عليه الحديث وذلك الحديث هو قوله عليه الصلاة والسلام يحشر الناس يوم القيمة عراة. اذا - [00:30:46](#)
دفعه الى ذلك الحديث واحد. وكان اكابر العلماء من الصحابة وغيرهم قد ينطق احدهم المسافات البعيدة. يركب الى الحال ويمشي ان
ضاقت به النفقه لا يبالي بما يناله من جهد او تعب او مشقة في سبيل الوصول الى العلم. فكم رحل العلماء - [00:31:06](#)
الماء من الشام الى الحجاز ومن الحجاز الى الشام والى العراق والى مصر ومن العراق الى الحجاز والى اليمن او لئك الذين رحلوا
غالب الائمه الذين نعرفهم كالامام آآ الشافعى والامام احمد واسحاق وغير هؤلاء. هذه حقيقة - [00:31:26](#)

هذه الدروس تجعل من يعني يؤدي الدرس في مثل هذه الامور يعني هذا مما يشحنه ويدفعه ويجعله يزداد حقيقة ففي ذلك ان يجد
هذا العدد الطيب الرابط في مثل هذه الدروس. ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يزيدنا جميعا من العلم النافع - 00:31:46
وان يوفقنا سبحانه وتعالى لما يحبه ويرضاه. وان يجعلنا ايضا من نعمل بما علمنا فمن علم مما علم اورثه الله سبحانه وتعالى علم ما
لم يعلم. وكلنا يعلم ان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم لم يخلفوا - 00:32:06

درهما ولا دينارا وانما خلفوا العلم. فمن وفقه الله سبحانه وتعالى واخذ بشيء من هذا العلم فانما اخذ منه بحظ ولذلك نجد ان الله سبحانه وتعالى يحض عباده المؤمنون بقوله وقل رب زدني علما ويقول هل يستوي الذين يعلمون والذين يعلمون - [00:24:32](#)
ثم يعطي صفة عظيمة للعلماء بقوله انما يخشى الله من عباده العلماء. ويكتفي ذلك في وصف ماذا العلماء انه اكثر خشية لله سبحانه وتعالى لكننا نعني بالعلماء في هذا المقام هم العلماء العاملون الذين اتخذوا منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيلا يسلكونه. وهو وهم الذين التزموا الطريق المستقيم. الذي رسمه الرسول عليه الصلاة والسلام خططا مستقيمة لا عوج فيه ولا انحراف ورسم حوله خطوطا وبين ان هذا الخط المستقيم هو طريق الله وان تلکم الخطوط المعوجة - [00:04:33:00](#)
على كل واحد منها شيطان ثم تلا قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيم فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرقوا مرحبا بكم عن سبيله خزائن الرحمن تأخذ بيده الـ الحنة - [00:24:33:00](#)